

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

والتعويل فيها على الأمناء الثقات والحصفاء الكفاة المعروفين بالطف والورع المتنزهين عن النطف والجشع والتقدم إليهم في حفظ أصولها وتوفير فروعها وتثمين غلالها وارتفاعها وصرفها إلى أهلها ومستحقها وفي وجوها وسبلها ومطالبتهم بحساب ما يجري على أيديهم والاستقراء لآثارهم فيه وأفعالهم وأن يحمد منهم من كفى وكف ويذم من أضاع وأسف وينزل كلا منهم منزلته التي استحقها بعمله واستوجبها بأثره قال ا تبارك وتعالى (إن ا يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن ا نعماً يعظكم به إن ا كان سميعاً بصيراً) .

وأمره بالاحتياط على أموال الأيتام وإسنادها إلى أعف وأوثق القوام والتقدم إلى كل طائفة بأن يجربهم مجرى ولده وقيمهم مقام سلالته في الشفقة عليهم والإصلاح لشؤونهم والإشراف على تأديبهم وتلقينهم ما لا يسع المسلم جهله من الفرائض المفترضة والسنن المؤكدة وتخرجهم في أبواب معاشهم وأسباب مصالحهم والإنفاق عليهم من عرض أموالهم بالمعروف الذي لا شطط فيه ولا تبذير ولا تضيق ولا تقتير فإذا بلغوا كمالهم وأونس منهم الرشد في متصرفاتهم أطلق لهم أموالهم وأشهد بذلك عليهم فقد جعله ا بما تقلده من الحكم خلفاً من الآباء لذوي اليتيم وصار بهذه الولاية عليهم مسؤولاً عنهم ومجزياً عما سار به فيهم وأوصله من خير أو شر إليهم قال ا تعالى (وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا ا وليقولوا قولا سديداً إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً) .

وأمره بحفظ ما في ديوانه من الوثائق والسجلات والحجج والبيانات